مِيزَانُ النَّصُ: بَينَ فقهِ العتَرةِ ومنهجِ التَّقليدِ

استخلاص تحليلي لمنطق أهلِ البيتِ صلواتُ اللّٰهِ عليهم في تمييز مراجعِ الدينِ.



استكمالاً لِما طُرح في "الحلقة 13" حول «رواية التقليد»، والمقارنة الدقيقة بين أحبار اليهود ومراجع الشيعة، نغوص في هذه الحلقة لوزن المنهج البتري بميزان القرآن الكريم والعترة الطاهرة.

بانوراما الظهور المهدوي - حلقة 14 | 1

منهجية مراجع السوء: الإهلاك والتلميع

يصف الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه النظام الداخلي لحوزات الضلال بآليتين متعاكستين:

تدمير المعارضين

«يهلكون من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

- (عبر سفك الدم، قتل السمعة، المحاربة في الرزق).

حماية الفاسدين

«ويترفقون بالبر والإحسان على على من تعصبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

الفقيه الحق: الاستثناء النادر



«فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ، حَافِظاً لِدِينِهِ، مُخَالِفاً لِهَوَاهُ، مُطِيعاً لِأَمْرِ لِأَمْرِ مَوْلَاهُ، فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

«وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضَ فُقَهَاءِ الشِّيعَةِ»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

(الأكثرية يقودون العوام إلى الضلال).

بانوراما الظهور المهدوي - حلقة 14 | 3

معادلة التضليل البترية

[10% حق]

«يَتَعَلَّمونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحيحَةِ فَيَتَوَجَّهونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا»

+

[120% أكاذيب]

«ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيْهِ أَضْعافَهُ وَأَضْعافَ أَضْعافِهِ مِنَ الأَكاذِيبِ عَلَيْنَا الَّتِي نَحْنُ بُرَآءُ مِنْها»

=

[ضلال العوام]

«فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْتَسْلِمونَ مِنْ شيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُمْ»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام] (لجميع المقاطع أعلاه).

بانوراما الظهور المهدوي - حلقة 14 | 4

التدخل الإلهي: نجاة المخلصين (الزهرائيين)

إمام زماننا صلواتُ اللّهِ عليه لا يترك المؤمن الصادق فريسةً لـ "الملبّس الكافر" (المرجع الضال)، بل يتدخل لإنقاذه بالأدلة والبراهين.

«لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ، لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّسِ الْكَافِرِ، وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]



الميزان المعصوم (مقياس الإمام الهادي)

رسالة من الإمام الهادي صلواتُ اللهِ عليه لرجلين سألاه عمَّن يأخذان معالم دينهما (العقيدة، التفسير، الأحكام).

Exhibit A

«فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتُمَا، فَاصْمِدَا فِي دِينِكُمَا،
عَلَى مَتِينٍ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَبِيرِ التَّقَدُّمِ فِي أَمْرِنَا
فَإِنَّهُمَا كَافُوكُمَا ۚ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

التأكيد المطلق على شرطّي: "متانة الحب" و"التقدم في أمر العترة".

المنهج البتري: رفض ميزان العترة

شرط الإمام:
متين في حبّنا، كبير التقدم في أمرنا.

أبو القاسم الخوئي: "للجزم بأن من يرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يشترط أن يكون شديد الحب لهم أو يكون ممن له ثبات تام في أمرهم عليهم السلام"

[تمّ الالتزام بالمصدر]

علي السيستاني: "إذ من المسلّم عدم اعتبار كون المفتي مسناً في حبهم وكثير القدم في أمرهم"

[تمّ الالتزام بالمصدر]

اعتماد "يقين شيطاني" لإسقاط الشرط الأساسي الذي وضعه المعصوم.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]



الميزان القرآني: الحب الشديد شرط الإيمان

عن الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه في تفسير الآية:

«هُمْ وَاللَّهِ أَوْلِياءُ فُلَانٍ وَفُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً...»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

إذا كان عامة المؤمنين يُشترط فيهم "أشد حبّاً لله" (أي لمحمد وآل محمد)، فكيف يُسقَط هذا الشرط عن مرجع التقليد؟!

عاقبة الولاء الزائف (حكم الفسق القرآني)

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ. وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

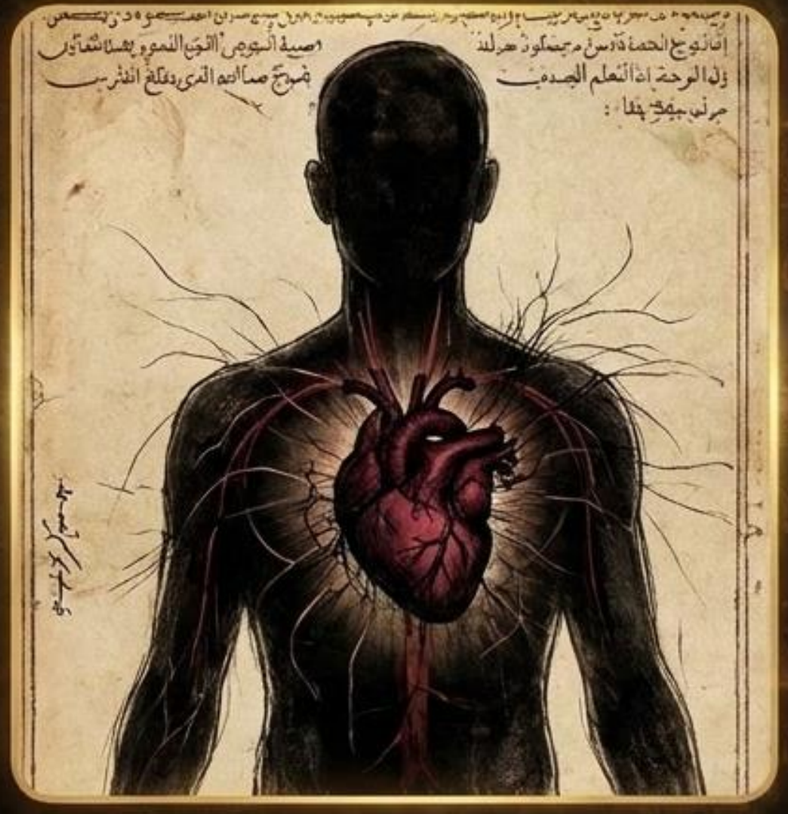
[تم التحقق من القرآن الكريم]



القضاء الإلهي حاسم: من لم يكن حبه للنبي الأعظم ﷺ وآله ولشؤونه الاستثنائية أشد من كل التعلقات، فهو "فاسق" بنص القرآن، فكيف يؤخذ الدين من الفاسقين؟

تحذير أمير المؤمنين: عالم السوء

يفضح أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليهِ حقيقة أدعياء العلم الملبِّسين:



«وَآخَرُ قَدْ تَسَمَّى عالِماً وَلَيْسَ بِهِ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ، وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ...»

«قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ، وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ...»

«فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ... ذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

الإقبال الجنوني: ورود الهيم العطاش

«فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَرِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ».

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]



الهيم: الإبل المصابة بمرض الهُيام (الجنون بشربِ الماء دون ارتواء).

العطاش: تأكيد من أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه على شدة الظّمأ المستمر.

هكذا يجب أن يكون حب العترة والإقبال عليهم: حبٌّ جنوني، وعطش لا ينتهي لمعرفتهم، في تناقض صارخ مع "البرود" الذي يُنظّر له المنهج البتري.

خلل العقيدة (1): أمّيَّة النبي الأعظم

عن الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه:
«كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ»

عن الإمام الجواد صلواتُ اللهِ عليه:
«كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ»

[تم التحقّق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

الزعم بأن النبي الأعظم
صلى الله عليه وآله لا
يحسن القراءة والكتابة

(متبنى صريح في حوزات النجف
وكربلاء وتفاسيرهم).

العقيدة الفاسدة تُسقط شرعية المنهج بالكامل وتستوجب اللعن بنص كلام المعصومين صلواتُ اللهِ عليهم.

خلل العقيدة (2): إنكار الولاية التشريعيّة



من يعجز عن التمييز بين نص القرآن البسيط وبين غيره، كيف يُنصّب حاكماً على عقائد الشيعة وينفي مقامات العترة؟!

المفترق الحاسم: أيّ الطريقين تختار؟

البصيرة والولاء
(زهرائيون)

شعارهم:
زهرائيوون، والهوى زهرائي.

النتيجة:
التمسك بـ "متين في حبّنا، حيًّا، كبيرِ التقدّم في أمرنا"، وورود مناهل العترة ورودَ "الهيم العطاش".

التقليد الأعمى
(طوسيون)

شعارهم:
"حطها بركبة عالم واطلع منها سالم".

النتيجة:
«فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ مِنْ شِيعَتِنا... فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُمْ»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]